

## 09- التعليق على تفسير ابن جزى | سورة الأنفال (٠٢-٨٤) | يوم

٦١/٣/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه اتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:00

هذا اليوم هو يوم الاحد الموافق للسادس عشر من شهر الله من شهر ربيع الاول من عام خمسة واربعين اربع مئة والى للهجرة الكتاب الذي بين ايدينا وكتاب التسهيل علوم التنزيل مؤلفه ابن الجزير رحمه الله تعالى - 00:00:20

الصورة التي بين ايدينا هي سورة الانفال وقفنا عند قول عند قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون المؤلف يقول ولا تولوا عنه. تفضل اقرأ بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد - 00:00:40

على اله وصحبه اجمعين. اللهم علما ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. واغفر لنا ولشيخنا وللسامعين. قال يرحمنا الله تعالى واياه في قوله تعالى ولا تولوا عن الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم او للامر بالطاعة. وقوله تعالى وانتم تسمعون اي تسمعون القرآن - 00:01:07

وقوله تعالى كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون هم الكفار. اي سمعوا باذانهم دون قلوبهم فسمعهم وقوله تعالى ان شر الدواب اي كل من يدب والمقصود ان الكفار شر الخلق. قال ابن قتيبة نزلت هذه الاية في بني عبد الدار - 00:01:31

فانهم جدوا في القتال مع المشركين. وقوله تعالى لما يحييكم اي للطاعة. وقيل للجهاد لانه يحيي بالنصر وقوله تعالى يحول بين المرء وقلبه قيل يميته وقيل يصرف قلبه كيف شاء. فينقلب من الايمان الى الكفر ومن الكفر الى الايمان وشبه ذلك - 00:01:51

وقوله تعالى فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة اي لا تصيبوا الظالمين وحدهم بل تصيب معهم من لم المنكر ولم يهتد عن الظلم وان كان لم يظلم. وحكى الطبري انها نزلت في علي ابن ابي طالب وعمار ابن ياسر وطمحة والزبير. رضي الله عنهم - 00:02:12

ان الفتنة ما جرى لهم يوم الجمل. ودخلت النون في تصيب لانه بمعنى النهي. وقوله تعالى اذ انتم قليل الاية اي حين كانوا في مكة وقوله تعالى اواكم بالمدينة وقوله تعالى وايدكم بنصره في بدر وغيرها. وقوله تعالى لا تخونوا الله نزلت في قصة ابي - 00:02:32

واضح هنا ان شاء الله الى بني قريظة ليس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الذبح. وقيل المعنى لا تخونوا بغلول الغنائم ولفظها عام قوله تعالى وتخونوا امانتكم على لا تخونوا او منصوب - 00:02:58

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله - 00:03:14

ولا تولوا عنه الضمير في عنه قال اما ان يرجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم او الى الطاعة مقتضى الاية الطاعة. هذا يعني من حيث من حيث مقتضى الاية فان الضمير يعود الى - 00:03:26

المقصد من الاية والمقصد من الاية الطاعة اطيعوا الله ورسوله وان نظرت الى عود الضمير الى اقرب مذكور ارجعته الى الرسول صلى الله عليه وسلم اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عن الرسول - 00:03:43

وانتم تسمعون او لا تولوا عن طاعته التي امركم الله بها وانتم تسمعون ويحتمل الامرين يحتمل انها اما للرسول او للطاعة ولكن كأن

لحاق الآية يعني يؤيد يعني الطاعة اذا قال سمعت سمعنا فكأنهم يؤمرون وينهون - [00:04:00](#)

قال وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فساق امورا كانها يعني تتعلق بالامر والنهي. ثم قوله تعالى ايضا آ

يعني قوله ان شر الدواب وهم الكفار يعني كلها اه لاسمع ولو اسمع تولوهم معرضون - [00:04:29](#)

هذه يعني اقرب ما تكون. والله اعلم قد يكون يعني اما انها ترجع الى الامرين او ترجع الى الطاعة قال وانتم تسمعون اي تسمعون

القرآن والمواظ. اذا كانها اقرب الى الطاعة. تسمعون ما تؤمرون به - [00:04:53](#)

من المواظ والقرآن او تنهون عنه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون. قال هم الكفار. لماذا؟ قال لانهم يسمعون باذانهم ولا

تعني تعي قلوبهم شيئا وسماعهم كلا سماع - [00:05:14](#)

ان شر الدواب الدواب جمع دابة. والدابة تطلق على كل ما يدب على الارض. ويدخل في ذلك الانسان والحيوان والطيور وشر هذه

المخلوقات هو هو الكافر هو الكافر. شر الخلق قول المؤلف هنا ان نقرأ - [00:05:35](#)

عن ابن قتبية انها نزلت هذه الآية في بني عبد الدار. فانهم وجدوا في القتال فانهم جدوا في القتال مع المشركين سيذكر مؤلف

هذه هذا الموضوع ومواضع كثيرة في اسباب في اسباب النزول. اسباب النزول من الامور التي تحتاج الى تحرير وتيقن - [00:05:58](#)

عدم جزم الا بالدليل الصريح يعني يعني سبب النزول لابد له من امرين مهمين. الامر الاول صحة النقل. لابد ان يكون بسند صحيح

الامر الثاني التصريح بتصريح بلفظ سبب النزول. اما اذا قال نزلت هكذا - [00:06:19](#)

هذه عبارة العلماء وعبارة السلف حتى من الصحابة والتابعين قال اذا قال نزلت في في نزلت فينا نحن الانصار هذي تحتل انهم

يسوقها على من باب التمثيل. لا من باب النزول حقيقة. والنبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة يأتي بالتمثيل. يقول -

[00:06:41](#)

اقرأوا ان شئتم كذا وكذا. اقرأوا ان شئتم كذا وكذا. من باب التمثيل والاستشهاد. فجزم الجزم بالآية هنا انها نزلت في بني عبد الدار

او في غيرهم هذا ما يعني نحتاج الى الى يعني ابو قتبية متى؟ ابو قتبية متأخر يعني بالنسبة في عصر الصحابة ووفاته مئتين

وسنة وسبعين - [00:07:01](#)

فهو يعني عاش في القرن الثالث مئتين وما بعدها فمن الصعب الا اذا دل الدليل يعني يعني مثل هذه الاسباب النزول الحقيقة يعني

تحتاج الى دراسة تحتاج الى دراسة تحتاج الى تحرير - [00:07:24](#)

لذلك كتب اسباب النزول تحتاج الى الى الى يعني يعني الى غربة وتفتيش ونظر وتأمل عندك من يعني من اقدم واقوى كتاب في

اسباب النزول اسباب النزول مثلا عندك للواحد اللي هو اشهرها الواحد واختصره الجعبري - [00:07:41](#)

وجاءت كتب بعده مثل اسباب لباب النقود السيوطي العجاف في بيان الاسباب لابن حجر وغيرها يعني في كتب كثيرة الفت في

اسباب النزول. ومن اشهرها من عند المتأخرين المحرم في اسباب النزول. كتاب اسمه المحرم - [00:08:05](#)

لاسباب النزول للدكتور خالد المزييني هذا رسالة سجلها ونوقش عليها ورجع الى الكتب التسعة. المحرم في اسباب النزول من خلال

الكتب التسعة. فرجع الكتب التسعة ونقل منها اسباب النزول عموما اسباب النزول تحتاج تحتاج يعني مثل لو لو اخذنا كتاب اسباب

النزول الواحد الذي هو يعتبر من اقوى الكتب المشهورة في اسباب النزول - [00:08:28](#)

يحتاج منا الى ان ندرسها ندرس هذي سبب نزول لو درستنا لاخرجت شيئا كثيرا منها لانك لو قارنت بين بين النزول ابتداء والنزول

سببا يعني لو جمعنا الايات ونظرنا في القرآن كاملا ونظرنا في - [00:08:57](#)

ما له سبب نزول وما نزل ابتداء لوجدنا ان الذي نزل ابتداء كثير جدا ولا يقارن ابدا اسباب النزول قليلة قليلة. فهنا قال ابن نزلت في

كذا يحتاج الى الى تأمل. طيب - [00:09:13](#)

يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم. يحييكم قال للطاعة يعني حياة القلوب وقيل للجهاد ليش؟ نظرا

للسياق. ومن نظر الى السياق قال الجهاد. لان الايات تتحدث عن الجهاد. ومن نظر الى - [00:09:30](#)

عموم قال حكم الطاعة ويدخل فيه الجهاد دخولا اوليا واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. هذا تهديد. تهديد لما عليكم السلام. لما

امر الاستجابة لله والرسول وبين اثر الاستجابة ان فيها حياة القلوب يعني هدد وخوف من عدم الاستجابة - [00:09:51](#)  
قال واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه. قال يميته يميت قلبه. فيصبح ما يتقبل شيئاً. يحول بينه يعني يمنعه من قبول هذه الاشياء قال وقيل يصرف قلبه كيف يشاء فينقلب من الايمان الى الكفر. كل هذه يعني تحتملها الاية - [00:10:16](#)  
طيب واتقوا فتنة لا تصيبن. طيب قال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة. يقول اي لا الظالمين وحدهم. يعني اذا نزل اذا نزلت العقوبة عمت. عمت يعني الصالح والطالح. وكل - [00:10:36](#)

يبعث على نيته على نيته. قال لا تصيب الذين لا تصيب الظالمين وحدهم. كما في حديث اه زينب رضي الله عنها قال انهلك فينا الصالحون؟ قال اذا كثر الخبث. يعم. قال لا تصيبن لا تصيبن الظالمين وحدهم. بل تصيب معهم من لم - [00:10:56](#)  
يغير المنكر ولم ينه عن الظلم. يعني كأن المؤلف يقول تصيم الظالم ساكت. اما الذي ينكر فان الله ينجيهِ. مثل ما نجى اصحاب القرية. اصحاب السبت. نجى المنكرين والمنكرين على هؤلاء الذين وقعوا في في الاحتيال والظلم واهلك الله هؤلاء - [00:11:16](#)  
فاتحمل هذا واحيانا يعم يعم حتى الصالح يدخل فيه طيب يقول حكي الطبري كذا عندك الطبري اي نعم حكي الطبري شف قال حكي انها نزلت في علي اول شيء علي جاءت بعد الايات بزمان طويل يمكن اكثر من خمسة وثلاثين سنة يعني وقعت الجمل سبعة وثلاثين تقريبا - [00:11:46](#)

او ستة وثلاثين. اذا قيل انها نزلت هي الايات غالبا تنزل في وقائع في زمن النبي هذا تعريف سبب النزول حادثة وقعت او سؤال هذا سبب النزول اما حادثة وقعت في زمن النبي او سؤال فتردد تنزل - [00:12:15](#)  
لرد لجواب هذا السؤال مثلا يسألونك يأتي القرآن او حادثة وقعت لا لم يجد لها النبي حلا فتأتي القرآن يحلها مثل مثلا واقعة الظهار مسألة الظهار. لكن نقول نزلت الاية في امر - [00:12:35](#)

يحدث بعد خمسة وثلاثين سنة هذا يعني الا اذا حملت الاية على انها من الامور الغيبية يعني من الاعجاز الغيبي الاعجاز الغيبي نعم يخبر القرآن به نعم يخبر القرآن به. كما يقال سبب النزول يقول يخبر القرآن مثل عندك غلبت الروم زين - [00:12:55](#)  
اخبر القرآن بان الروم التي غلبت وغلبتها الفرس انها ستنصر في بضع سنين وانتصرت. المشركون استبعدوا هذا الامر قالوا مستحيل وراهنوا ابا بكر على ذلك. فجاء القرآن ليخبر مثل قوله تعالى آآ سيهزم الجمع - [00:13:15](#)

ويولون الدبر سلام هذه نزلة متى؟ نزلت في مكة. متى هزم الجمع؟ في المدينة. بعد سنتين. فهذه اشياء تجي تأتي هذه ممكن. يخبر القرآن عنها فلو قال هنا انها مثلا ما قال انها نزلت قال انها يعني اخبرت عن واقعة الجمل قبل وقوعه - [00:13:35](#)  
هذا القرآن والسنة يخبر بمثل هذا الامر. طيب يقول والفتنة ما جرى لهم يوم الجمل. قال ودخلت النون في تصيبن لانه بمعنى النهي لان اللام هنا لام النفي. هذي اللام نافية. لا تصيبن نافية. فيقول لانه بمعنى النهي - [00:14:00](#)

طيب اذ انتم قليل مستضعفون. هذي واضحة. لا تخونوا الله والرسول هذه نفس الشيء. قال نزلت في في قصتي ابي لبابة قصة ابي لبابة ما هي الذي اشار الى بني قريظة ان بالذبح ما هي؟ هذه بعد - [00:14:28](#)  
الاحزاب. وقعت الاحزاب في السنة الخامسة والسورة نزلت في السنة الثانية. نفس الكلام يعني اخبر شيء سيأتي وهي قصة ما هي؟ ان النبي صلى الله عليه وسلم لما يعني لما انتهت او - [00:14:50](#)

وقعت الاحزاب ورجع النبي صلى الله عليه وسلم الى بيته جاءه جبريل قال ان الحرب لم تنتهي. قال يعني لما انتهت الغزوة قال الاحزاب وراه ذهب المشركون رجع الى بيته فقال له جاءه جبريل فقال ان الحرب لم تنتهي. قال ماذا؟ فاشار الى ديار بني -

[00:15:10](#)

اليهود لانهم خانوا حاولوا ادخال المشركين من عندهم. فقال فاشار الى الى فخرج النبي هو ومن معه لقتال بني قريظة. فبنو قريظة شعروا بذلك فسألوا ابا لبابة فقالوا ماذا سيصنع النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال الذبح اشار الى حلقه. قال الذبح يعني سيدبحكم سيقاتلكم. فقالوا انه اخبر بهذا الامر. فجاءت الاية - [00:15:35](#)  
يقول الله وابو الالباء لم يقصد الخيانة ولم يقصد افشاء سر النبي صلى الله عليه وسلم. وانما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعني

والصحابة يعني قد اظهروا الامر لم يكن خافيا. وهو لم يصرح ايضا بذلك لم يصرح. ما ادري عن نزولها - [00:16:05](#)  
تحتاج الى الى تحرير تحتاج الى تحرير مثل الايات التي قبلها يعني والاصل ان الاية على عمومها كما ذكر المؤلف. يقول لا تخونوا الله طيب قال لا تخونوا بغلول الغنائم. الغلول هو اخذ الاخذ من الغنيمة قبل قسمتها. الاخذ من الغنيمة قبل ان تقسم - [00:16:25](#)  
فاذا اخذ شيئا ولو يسيرا يعني يعني هذا اول شيء الغلول كبيرة من كبائر الذنوب الذي عذب بشملة اخذها. شملة اخذها بغير علم. وهو مجاهد وعذب بالشملة. الامر خطير لا تخونوا الله طيب قال بغلول الغنائم هذا نظرا للسياق لان في الجهاد. ولفظها عام -

[00:16:49](#)

هذا هو الاصل يعني اذا قلنا لفظها اذا قلنا ان لفظها عام يدخل في ذلك الغلول وغيره. كل من خان فهو يعني يعرض نفسه للعقوبة وهو ايضا وقع في النهي لا تخون الله والرسول وتخون اماناتكم. وانتم تعلمون. طيب - [00:17:19](#)  
يقول تخون اماناتكم عطف على لا تخونوا او منصور. طيب لا تخونوا هذا نهى. مجزوم بحذف لا تخونوا الله والرسول وتخونوا قال معطوف على تخونوا. امانتكم او انها منصوبة منصوبة بان المظمرة بان المظمرة يعني وان تخونوا وان تخونوا امانتكم - [00:17:39](#)  
طيب. يقول يجعل لكم يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا. قال تفرقة بين الحق والباطل. وذلك دليل على ان التقوى تنور القلب وتشرح الصدر وتزيد في العلم والمعرفة بلا شك. هذا واضح. طيب واذ - [00:18:13](#)  
واذ يمكر بك الذين طيب هنا قال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم. يعني يغفر لكم ذنوبكم. ما الفرق بين تكفير السيئات ومغفرة الذنوب؟ نقول - [00:18:33](#)

تكفير السيئات للصغائر. ومغفرة الذنوب للكبائر. لماذا؟ لان الصغائر السيئات اذا قلنا حملنا السيئات على الصغائر فان الصغائر تكفر بالاعمال الصالحة تكفر يعني تذهب الاعمال الصالحة. اما مغفرة الذنوب تكون في الكبائر والكبائر لا تذهب الا بالتوبة. بالتوبة ففرق بين كبائر الصغائر - [00:18:53](#)

ولذلك كثير من الاحاديث اللي فيها مكفرات الصغائر محمولة على الصغائر. فهذا يظهر والله اعلم. لكن هذي من الالفاظ التي اذا اجتمعت افترقت. واذا افترقت اجتمعت يعني اذا جاءت كلمة يغفر لكم ذنوبكم هكذا وحدها - [00:19:23](#)  
الصغار والكبائر. اذا اذا اجتمعت واذا قيل مثلا اه مثلا جاءت السيئات وحدها لم تقتن بالتكفير وانما جاءت السيئات هكذا. يعني عملوا السيئات. هذا يدخل فيها الصغار والكبار. يعني اجتمعت افترقت اذا افترقت اجتمعت مثل الفقير مثل الاسلام والايمن والفقير والمسكين ونحوها. نعم - [00:19:43](#)

ايه لان كثرة الاعمال الصالحة والصلوات الخمس ورمضان لرمضان وهذي كلها مكفرات ما بينهما. طيب واذ يمكر بك الذين كفروا طيب قال هذه مقترنة تفضل. قال رحمه الله قال اجعل لكم فرقانا اي تفرقة - [00:20:13](#)  
بين الحق والباطل وذلك دليل على ان التقوى تنور القلب وتشرح الصدر وتزيد في العلم والمعرفة. وقوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا عطف على اذ انتم قليل او استئناف وهي اشارة لاجتماع قريش بدار الندوة بمحضر ابيس في صورة شيخ نجدي الحديث بطوله ليثبتوك - [00:20:43](#)

ان يسجنوك. قالوا قد سمعنا ان قيل نزلت في النظر ابن الحارث. كان قد تعلم من اخبار فارس والروم فاذا سمع القرآن وفيه اخبار قال لو شئت لقلت مثل هذا وقيل هي في سائر قريش. وقوله تعالى اساطير الاولين اي اخبارهم المستورة. وقوله تعالى واذ قالوا - [00:21:03](#)

اللهم الآية قائلها النظر ابن الحارث او سائر قريش لما كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم دعوا على انفسهم ان كان امره هو الحق. والصحيح ان الذي دعا بذلك ابو جهل رواه البخاري ومسلم في كتابيهما. وانتصب الحق لانه خبر كان. وقال الزمخشري معنى كلامهم -

[00:21:23](#)

جحدوا اي ان كان هذا هو الحق. فعاقبنا على انكاره ولكنه ليس بحق فلا نستوجب عقابا. وليس مرادهم الدعاء على انفسهم انما مرادهم نفي العقوبة عن انفسهم. وقوله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اكرام للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:21:43](#)

قوله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. اي لو امنوا واستغفروا فان الاستغفار امان من العذاب. قال بعض السلف كان لنا امانان من عذابهما وجود النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار. فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الامان الواحد وبقي الآخر. وقيل الضمير فيما - [00:22:03](#)

معذبهم للكفار وفي وهم يستغفرون للمؤمنين الذين كانوا بين اظهرهم. وقوله تعالى وما لهم الا يعدوا يقوم الله المعنى اي شيء يمنع من عذابهم؟ وقوله تعالى وهم يصدون اي يمنعون المؤمنين من المسجد الحرام. وجملة - [00:22:23](#)

في موضع الحال وذلك هو الموجب لعذابهم. وقوله تعالى وما كانوا اولياءه الضمير للمسجد الحرام او لله تعالى وقوله تعالى وما كانت صلاة عند البيت الا بكاء وتصدية. المكاء التصفير بالفم والتصدية التصفيق باليد. وكانوا يفعلون - [00:22:43](#)

اذا صلى المسلمون يخلطوا عليهم صلاتهم. وقوله تعالى ينفقون اموالهم الاية نزلت في انفاق قريش في غزوة احد وقيل انها نزلت في ابي سفيان ابن حرب. فانه استأجر الفين من الاحابيش فقاتل بهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:23:03](#)

وقوله تعالى تكون عليهم حسرة اي يتأسفون على انفاقها من غير فائدة او يتأسفون في الآخرة. وقوله تعالى ثم يغلبون اخبار طيب وقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب. معنى يميز ان يفرق بين الخبيث والطيب. والخبيث هنا الكفار والطيب المؤمن -

[00:23:23](#)

وقيل الخبيث ما انفقه الكفار والطيب ما انفقه المؤمنون. واللام في ليميز على هذا تتعلق وعلى الاول بيحشرون. وقوله تعالى فيرقمه اي يضمه ويجعل بعضه فوق بعض طيب قوله تعالى واذا يمكر بك الذين كفروا قال عطف على اذ انتم قرين - [00:23:43](#)

هذه الاية واذا يمكروا بك الذين كفروا يستدل بها كثير من اهل العلم لان هذه الاية نزلت في المدينة. نزلت في المدينة نزلت بمكة. نزلت بمكة. وان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك - [00:24:13](#)

في مكة ثم نزلت بالمدينة بقية السورة يعني هذه الاية سبقت السورة يعني يقال مما نزل بمكة وهو مدني هذه مثال لما نزل بمكة والسورة مدنية. قد تنزل الايات تسبق السورة. فهذه يذكرونها مما سبق - [00:24:28](#)

لأنها تخبر عن ما جرى قبل الهجرة. واذا يمكر بك الذين كفروا قال اجتماع قريش في دار الندوة يعني يمكرون بالنبي صلى الله عليه وسلم لانهم قالوا اما ان ان يحبس في مكانه في بيته واما - [00:24:48](#)

ان ينفي واما ان يقتل. وانتهى الامر الى انه يقتل. واجتمعوا على قتله ولكن الله اعمى ابصارهم فلم يستطيعوا وقتله قال يثبتوك ان يسجنوك ويحبسوك طيب ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين - [00:25:11](#)

عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا يقول هذه نزلت في النظر هذا مشهور لكن يحتاج الى ايضا نرجع اليه نتأكد من صحة سبب النزول طيب واذا قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك - [00:25:31](#)

فامطر عني حجارة من السماء او اثنتا بعذاب اليم. قال ايضا نزلت في نظر بن الحارث او سائل قريش لو كانوا يكذبون النبي صلى الله عليه وسلم آآ ودعوا على انفسهم او يكون كما ذكر هنا ان الصحيح نزلت في ابي جهل يعني - [00:25:50](#)

يكون قد يعني مثلا قالها ابو جهل فنزلت الاية وقد تكون قالها غيره ايضا. طيب. ان كان هذا هو الحق من عندي يقول اه نقل عن الزمخشري انه انه ما ما يقصدون الدعاء حقيقة. وانما يقصدون - [00:26:10](#)

الاستبعاد يعني مثل ما يقول الانسان يقول ان كان ما يقوله ها يدعو على نفسه بالموت مثلا يقول لعلي اموت ان كان هذا هواء حق او لعل اهلك او تصيبي امراض ان كان هذا حق. انا اقول مستحيل ان يكون هذا الامر يقع. فاحيانا يستعملها الانسان في يعني في كلامه - [00:26:30](#)

يقول ان كان هذا الذي يذكر صحيح ها انا انا يعني مثل ما يقول انا اقدم نفسي اموت وان كان صحيح غير صحيح كأنه جحود واستبعاد هذا رأي من؟ رأي الزمخشري - [00:26:53](#)

الصحيح اللي عليه المحققين انه دعاء منهم حقيقة هم يدعون على انفسهم حقيقة مثل قوله تعالى اه سأل سائل بعذاب واقع. ويقولون هم متى هذا الوعد ان كنتم من الصادقين؟ ويقول اه وايضا حتى الامم - [00:27:07](#)



كان منهم من يدعو عليه على نفسه من مثل هؤلاء. يعني قوم شعيب ماذا قالوا؟ قال اسقط علينا من السماء كسا كانوا يدعون على انفسهم. فالذي يظهر انه على على حقيقته. ليس جحود ولا استبعاد. وانما هم يعني وصل بهم الارض - [00:27:26](#)

ووصل بهم الجهل الى ان يدعوا على انفسهم بالعذاب. وهذا يقع يعني ويدعو الانسان بالشر دعاءه بالخير يدعو انسان يقع احيانا يدعو على نفسه بالشر اذا وجد انه في موقف حرج او وجد ان الامور ضاقت به يدعو على انفسه على نفسه - [00:27:45](#)

ولذلك حتى ان تستطيع ان ترجح الرأي هذا صحيح الذي ذكرناه عند المحققين من خلال الايات التي بعدها شف الايات اذا قرأتها عرفت قال وما كان الله ليعذبهم وهم هم يطلبون العذاب والحجارة والنزال قال الله عز وجل - [00:28:05](#)

الله يعذب وانت فيهم. كيف ينزل عليهم حجارة وينزل عليهم عذاب وانت فيهم؟ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون. يعني في في مؤمنون يستغفرون عنهم وما لهم الا يعذبهم. كل هذه تدل على حقيقة الامر. يعني ليس جحودا. طيب - [00:28:27](#)

يقول وما كان الله ليعذبه وانت فيهم اكراما للنبي صلى الله عليه وسلم يعني يقول كأن يعني اهل مكة كانوا في امانين. الامان الاول وجود الرسول بين ظهرانيه. صلى الله عليه وسلم. والامانة الثانية - [00:28:45](#)

وجود من يستغفر من المؤمنين الذين اخفوا ايمانهم فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الامان الاول. وبقي الثاني. ولذلك لم تنزل بهم عقوبة طيب يقول هنا وما لهم الا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام. يصدون يعني يمنعون الناس. طيب - [00:29:01](#)

وما كانوا اولياءه ان اولياءه الا المتقون ولكن اكثرهم العلم. وما كان صلاة البيت الا بكاء وتصديق. يقول البكاء والصفير او التصفير بالصوت يصفرون بافواههم وتصفيق اليدين التصدية التصدية لان مأخوذة من الصدأ لان اذا صفت - [00:29:26](#)

احدث اصوات مترددة فكأن من الصدأ يعني تصديق تصديق وهذا يحتمل ان انهم ارادوا التشويه على المسلمين ومضايقة المسلمين في دعائهم وصلاتهم او انهم يستعملون ذلك عبادة عندهم طيب ما معنى قوله تعالى - [00:29:50](#)

ينفقون اموالهم ليمسكوا عن سبيل الله. وسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة يقول ينفقون اموالهم نفس الشيء قال نزلت في انفاق قريش في غزوة احد غزوة احد جاءت بعد الا اذا قيل ان هذه الاية خاصة نزلت في وحي - [00:30:21](#)

طيب ثم تكون عليهم حسرة اي اسفا وندامة ثم يغلبون. قال الحسرة اما ان تكون في الدنيا او في الآخرة. يعني يتحسرون على انهم انفقوا اموالهم في الدنيا ثم لم يحصل لهم شيء - [00:30:40](#)

اما يعني انها ذهبت اموالهم او انها منهزموا فيتحسرون على ذهابهم في الدنيا او تكون في الآخرة. في الآخرة سيندمون اشد اشد الندم ويحتمل الامرين جميعا. ثم يغلبون قال اخبار بالغيب لان خبر يعني فيما لم يأتي. يعني - [00:31:01](#)

الهزيمة حتى لم حتى الان ثم يغلبون. طيب ليميز الله الخبيث من الطيب ما معنى يميز؟ قال يفرط. بين هذا وهذا طيب قال ما معنى الخبيث والطيب؟ قال الخبيث الكافر والطيب المؤمن. او الخبيث نفقة الكافر والطيب نفقة المؤمن - [00:31:22](#)

يرتب عليه الان يقول يقول واللام في قوله لي ميزة على هذا تتعلق بيغلبون يغلبون اللي هو المال اذا ارجعن اذا قلنا الخبيث هو النفقة يكون الضمير يعود يغلبون. واذا قلنا على ان الخبيث الكافر والطيب المؤمن - [00:31:56](#)

وعلى الاول يحشرون. يحشرون يعني ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون. هذا يعود الى الاشخاص طيب والخبيث يحشرون. يعني يحشر الكافر ويحشر المؤمن او يغلبون اي ان تذهب اموالهم. يغلبون تصبح اموالهم غنائم - [00:32:23](#)

مممكن هو دائما طريقة ابن زيد اذا كانت الاية تحتل ما يرجح يذكر قولين ويمشي واذا كانت الاية لا في تحتاج الى ترجيح او شيء ظهر له اقوى يرجح هذي اظهر وهذي ارجح وهذي كذا. ثم يجتدل هو احيانا - [00:32:56](#)

لكن تلاحظ انت يعني من خلال قراءتنا انه اذا ذكر الاقوال ولم يرجح فان الاية تحتل يعني هم يعني يعني ذهبت اموالهم فيعني يغلبون تذهب اموالهم يحشرون هم بانفسهم. هم الى هنا؟ ايه انتهى المقطع - [00:33:17](#)

ناخذ المقطع الذي بعده. وقوله تعالى ان ينتهوا يعني عن الكفر لان الاسلام يجب ما قبله ولا تصح المغفرة الا به. وقوله وان يعودوا يعني الى القتال فقد مضت سنة اولين تهديد بما جرى لهم يوم بدأ أو بما جرى للامم للامم السالفة - [00:33:43](#)

وقوله تعالى حتى لا تكون فتنة. الفتنة هنا الكفر. فالمعنى قاتل حتى لا يبقى كفر فهو كقوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل حتى يقولوا لا اله الا الله وقوله تعالى واعلموا ان ما غنمتم من شيء نطقه عام يراد به الخصوص لان الاموال التي تؤخذ من الكفار منها ما - 00:34:03

وهو ما اخذ على وجه الغلبة بعد القتال منها ما لا يخمس بل يكون جميعه لمن اخذ وما اخذه من كل من كان ببلاد الحرب من غير ايجاف وما طرحه العدو خوف الغرق. ومنها ما يكون خوف! خوف الغرق. او الفراق - 00:34:23  
طيب السفينة وكذا يسقطونه. اي يعني ما ادري والله ومنها ما يكون جميعه للامام يأخذ منه حاجته. ويصرف سائرته في مصالح المسلمين وفي الذي لم يوجب عليه بخير ولا ركاب. وقوله تعالى فان لله خمسة الاية اختلف في قسم الخمس على - 00:34:43  
هذه الاصناف فقال قوم يصرف على ستة اسهم سهم الله في عمارة الكعبة. وسهم النبي صلى الله عليه وسلم. في مصالح المسلمين وقيل للوالي بعده وسام لذوي القربى الذين لا تحل لهم الصدقة. وساموا لليتامى وساهموا للمساكين وسهم لابن السبيل. وقال الشافعي - 00:35:20

خمس اسهم ولا يجعل لله سهمها مختصا. وانما بدأ عنده بالله لان الكل ملكه. وقال ابو حنيفة على ثلاثة اسهم والمساكين يبني السبيل خاصة. وقال مالك الخمس الى اجتهاد الامام يأخذ منه كفايته ويصرف الباقي ويصرف الباقي في - 00:35:40  
وقوله تعالى ان كنتم امنتم بالله راجع الى ما تقدم. والمعنى ان كنتم مؤمنين فاعلموا ما ذكر الله لكم من من واعملوا بحسب ذلك ولا تخالفوه. قوله تعالى وما انزلنا على عبدنا يعني النبي صلى الله عليه وسلم والذي انزل عليه القرآن او - 00:36:00  
وقوله تعالى يوم الفرقان اي التفرقة بين الحق والباطل وهو يوم بدر. وقوله تعالى التقى الجمعان يعني المسلمين والكفار. وقوله تعالى اذ انتم العدو الدنيا العامل في التقى والعدو شفير الوادي وقرأ بالظم والكسر وهما لغتان والدنيا - 00:36:20  
قريبة من المدينة والقصى البعيدة. وقوله تعالى منكم يعني العيد التي كان فيها ابو سفيان وكان قد نكب عن الطريق خوفا من النبي صلى الله عليه وسلم وكان جمع قريش المشركين قد حال بين المسلمين وبين العير - 00:36:40  
وقوله تعالى ولو اختلفتم في الميعاد اي لو توعدتم مع قريش ثم علمتم كثرتهم وقتلتم لاختلتم ولم تجتمعوا معهم او لو تواعدتم لم يتفق اجتماعكم مثلاً اتفق بتسيير الله ولطفه. وقوله تعالى لاهلك من هلك عن بينة ان يموت من مات - 00:36:57  
واقامة حجة عليه. ويعيش من عاش بعد البيان له وقيل يهلك اي يكفر ويحيى ان تؤمن وقرأ من حي من حي بالظهار والادغام وهما لغتان. وقوله تعالى اذ يريكم الله الاية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأى الكفار في نومه قليلا فاخبر بذلك اصحابه فقويت نفوسهم - 00:37:17

وقوله تعالى لفشلتم اي اي جبنتم عن اللقاء. قوله تعالى واذ يريكموهم الاية معنى الاية معناها ان الله اظهر كل طائفة قليلة في عين الاخرى ليقع التجاسر على القتال. قوله تعالى - 00:37:47  
اي قوتكم ونشاطكم وذلك استعارة. وقوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم يعني قريشا الكفار حين خرجوا وقوله تعالى بطرا اي اعتداء وتكبرا وقوله تعالى واذ زين له الشيطان اعمالهم الاية لما خرجت قريش الى بدر - 00:38:07  
وورد لهم ابليس في سورة سراقه ابن مالك فقال لهم اني جار لكم من قومي وكانوا قد خافوا من قومه وعدهم النصر وقوله اي رجع الى وراءه قوله تعالى اني اني ارى ما لا ترون. رأى الملائكة رأى الملائكة تقاتل - 00:38:27  
طيب قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. يعني عن الكفر الى الاسلام ان الاسلام يجب ما قبله ولا تصح المغفرة الا به. يعني اي شيء بالتوبة. لا تصح المغفرة الا بالتوبة. ان ينتهوا عما قال انا انتهوا. يعني ينتهوا عن - 00:38:47  
شركهم وكفرهم وعنادهم ويتوب الى الله يغفر لهم ما قد سلف. اي نعم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة وهذه الاية يستدل بها على ان التوبة تجب ما قبلها. وان التائب من الذنب كمن لا ذنب له - 00:39:17  
لان الله قال يغفر لهم ما قد سلف. كل ما سلف من الذنوب والمعاصي تغفر لهم وتذهب وان يعودوا الى القتال والعناد فقد مضى السنة الاولين في ان ان سنة الله في اهلاك المعاندين - 00:39:37

ونصر اوليائه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة. ويكون الدين كله لله. يقول قال ما المراد بالفتنة؟ حتى لا تكون حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. يقول وبضدها تتميز الاشياء - [00:39:57](#)

كيف فسر الفتنة بانها الكفر؟ لانه قال بعدها ويكون الدين يعني الاسلام. كله لله يعني ينتهي ويكون مكانه الاسلام. فعرفنا ان الفتنة هي الكفر. كفر كفر الكافرين. لان اذا اظهر الكفر - [00:40:21](#)

وش عليكم السلام اذا ظهر الكفر والشرك تسلط الكفار على المؤمنين. وفتنوه في دينهم طيب طيب قوله تعالى واعلموا ان ما غنمتم به واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسا. هذا جواب ما جاء في اول السورة مثل ما ذكرنا. يسألونك عن الانفال - [00:40:41](#)

لم يأتي الجواب الا هذه عند الآية الاربعين. لماذا اخر؟ لان لما كان الصحابة اشتغلوا في هذه الامور وهي من امور الدنيا حثهم الله على ما هو اكبر. ان يشتغل بما هو اعظم. ولذلك قال اصلحوا ذات بينكم لان تنازعوا واتقوا الله واقموا الصلاة الى - [00:41:10](#)

اخر ما جاء في اول في صدر السورة من توجيهه الله سبحانه لهم ليكونوا اعلى من هذا الامر ولا يكونوا يعني لحطام دنيا يشتغلوا بها ويختلفوا فيما بينهم على امر يعني ليس ليس هو المقصد في الاساس من اقامة الجهاد - [00:41:30](#)

اه لذلك قالوا اعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ذخوبا. يقول المؤلف هنا قوله تعالى واعلموا ان ما ظننتم ان ما ظننتم هذا عام. عام يدخل فيه كل غنيمة لكنه خصص بما بعده. لما قال فان - [00:41:50](#)

عرفنا انه الغنيمة التي تحصل في الجهاد بالقتال القتال اما اذا وقع من غير قتال مثل الفي الذي وقع للنبي صلى الله عليه وسلم كما في سورة الحشر في قتال اليهود - [00:42:10](#)

بني النضير بني النضير ما قاتلوا. استسلموا. فغنموا المسلمون. هذا نسميه. والفي يختلف عن الغني. غنيمة الجهاد فهو هو اعطاك يعني قال لك يعني يختلف عنك يقول يقول الذي يخمس وما اخذ على وجه الغلبة بعد القتال. مثل ما حصل في بدر - [00:42:27](#)

وفي غيرها من الغزوات قال والذي لا يخمس ما اخذ يعني قال كان يكون الشخص في بلاد الحرب فيأخذ شيئا من غير ايجاف من غير من غير يعني جهاد. نعم - [00:42:54](#)

مثل الفي لكن الفي انتصار المسلمين على كفار هذا لا شخص واحد شخص واحد قريب من شخص واحد. طيب يقول او ما طرحه العدو خوف الغرق؟ يعني مثلا العدو فر وتركه ممكن. فيأخذه - [00:43:13](#)

الشخص هذا مثل حديث قال من قتل قتيل فله سلبه. يعني اذا قتل شخص دون معركة او وجد شخصا عدو للمسلمين وقتله فيأخذ ما معه. من من خير ومال وثياب ونحوه - [00:43:29](#)

كله طيب فان لله خمسه وللرسول ذو القربى واليتامى هذا مثل ما ذكر اختلاف الفقهاء كيف كيف يخمس الغنيمة الان يخرج الخمس اربع اخماس وين يروح؟ يوزع على المجاهدين جديد يعطى المجاهد سهم. واذا كان معه فرس سهم له وسهم لفرسه - [00:43:53](#)

ثم هذي الاربعة اخماس والخمس يخرج اين يذهب؟ مثل ما ذكر هنا. قال فان لله خمس والرسول بعض المفسرين يقول ان فان لله جية بلفظ جية بقوله لله من باب التبرك وليس يعني يقسم شيء. وبعضهم يقول لا يقسم لله يعني في مصالح الاسلام. كبنية المساجد ونحوها - [00:44:22](#)

ومصالح المسلمين طيب هنا قال يعني وذوي القربى قال قرابة النبي صلى الله عليه وسلم لانها لا تصح له من الصدقة. لا تجوز لهم الصدقة فيعطون من هذا وذو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل هؤلاء معروفين - [00:44:52](#)

من ذو قرابة النبي بس قرابة النبي لا يأخذون الصدقة يعطون لا هذا الخمس المجاهدين يأخذونها اربع اخماس مجاهدين لهم بقية الغنيمة هذا الخمس يعطاء قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من غير جهاد. في الرجال والنساء - [00:45:11](#)

انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وهو على كل شيء قدير. طيب اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدو القصوى والركب اسفل منكم. يقول هنا اذ انتم بالعودة الدنيا قال - [00:45:41](#)

هذي ظرفية للماضي واذا للحال للاستقبال. هذي يقول للماضي قال العامل فيها التقى يعني التقى الجيشان وانتم بهذا المكان وهم بهذا المكان قال والعدوة يقول يجوز فيها الظم والكسر العدوة والعدوة - [00:46:05](#)



وهي شفير الوادي. طرف الوادي الدنيا القربى للمدينة والقصى الباعد عن المدينة والركب ابو سفيان اسفل منكم اسفل الريش جاءت منصوبة ليش جاءت مفتوحة اسفل مع ان الركب مبتدع نقول هذا خبر هذا ظرف اسفل مثل ظرف ظرف مكان اسفل واعلى - [00:46:33](#)

هذي اطرف ولذلك بني على على الظرفية مبني على الظرفية مبني على الفتح. والركب اسفل منكم. يعني قريب على الساحل. والساحل اسفل ولو توعدتم لاختلتم في الميعاد. لان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج اصلا يعني لما جاءه جبريل واخبره بالخير. وعليه اربعين - [00:47:03](#)

وكانت غير مليئة بالاموال اخبر جبريل النبي ان غيرا قادم من الشام لقريش. فخرج النبي صلى الله عليه وسلم بما معه من اصحابه في اكثر من ثلاث مئة شخص في مقابلة العيد ولم يكن هناك اي شيء في الجهاد. لكن اراد الله ان يقع الجهاد - [00:47:28](#) اي قالوا لو توعدتم اختلتم في الميعاد. فلما علم ابو سفيان بذلك ارسل الى اهل مكة وخرجوا جميعا لانقاذ عيدهم. فابو سفيان يعني بمعرفته للطرق غير طريق المدينة الى الساحل - [00:47:48](#)

لما نجت العير اخبر اهل قريش اخبر قريشا انها نجت بالرجوع لكن ابا جهل اصر على على ان ان يقاتل محمدا ويقضي عليه في نظره فحصل ما حصل حتى ان يعني من كبار اهل مكة يعني اشاروا على ابي سفيان ان يرجعوا. فاصر الا ان يبقى. هم - [00:48:08](#) احسنت طيب قال ولو توعدتم لاختلتم في الميعاد انتم وقريش لانه يقول انتم اقل وهم اكثر. فما من الصعب مواجهتهم ولكن الله مثل ما ذكر الحكمة هنا قال ليهلك من هلك - [00:48:42](#)

بينة ويحيى من حي عن بينة يقول قرأت حية بالاظهار او بالادغام حيا بالادغام حيا بالاظهار طيب يدركهم الله في منامك قليلا. ارى الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم المشركين بانهم عدد قليل. واخبر اصحابه ان العدد قليل - [00:49:11](#) واننا سننتصر عليهم وارى المشركين ان المسلمين ايضا قليل. حتى يعزموا. فكل رأى الاخر قليل. فعزم هؤلاء قال ولو اراكم كثيرا لفشلتم. يعني ضعفتم وجبنتم. وتنازعتم في الامر. ولكن الله اراد هذا الامر - [00:49:39](#)

قال هذا في الرؤيا المنامية. ثم الثانية قال واذيكموهم هذه رؤيا بصرية. يعني في الحاضر واذ التقيتم في اعينكم قليلا. يعني الله ارى المؤمنين الرؤيا التي اراها النبي صلى الله عليه وسلم اراها في الواقع. بقلتهم - [00:50:03](#) وايضا قلل المؤمنين في اعين الكفار. مثل ما ذكرنا ليعزم الفريقين على القتال. يقضي الله امرا كان والى الله ترجع الامور الى هنا الى اني ارى ما نترون. اي نعم. طيب. اذا - [00:50:24](#)

ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. هذه كناية تذهب ريحكم كناية. عن الخور والضعف قال تذهب ريحكم اي تذهب قوتكم. وهذي من الالفاظ المشتركة في القرآن. الريح ما معناها في القرآن؟ تأتي على معاني منها هذا المعنى - [00:50:48](#) الريح هنا مراد بها القوة بخلاف الايات الاخرى التي ورد فيها الريح طيب ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطر اي تكبرا وغرورا كما حصل للمشركين طيب قال اني ارى ما لا ترون ان ان الشيطان ابليس جاء في سورة سراقاة وآآ يعني شجعهم على ذلك وقال - [00:51:08](#)

معكم فلما رأى الملائكة فر هاربا. فقال اني ارى ما لا ترون. اني ارى ما لا ترون. اني اخاف الله اذ يقول المنافقون. نعم. اذ يقول المنافقون. نعم. او يقول قال مالك ما لا يخمس - [00:51:47](#)

ما تركه العدو خوف الغرق فوجد ليس معه احد منهم ولا بقرب قراهم مذكرات ذخيرة السيوطي في معترك الاقران كلهم وتركوا العدو خوفا ممكن عموما نقف عند هذا القدر نكتفي به والله اعلم - [00:52:09](#) صلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:52:36](#)